اَلتّارِيخُ: ٢٥ اكتوبر ٢٠٢٤ م- ٢٢ ربيع الآخر ١٤٤٦ ه.

اَلْمَوْضُوعُ: اَلْإِيمانُ بِاَللّٰهِ

بِسْـــــــــــــــمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

" قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ اَللّٰهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ."[١]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ."[٢]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

اَلْإِيمان بِاللَّهِ هُوَ الِاعْتِقَادُ الْجَازِمُ بِوُجُودِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَأُلُوهِيَّتُهُ، وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ. وَالِاعْتِرَافُ بِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ بِاللِّسَانِ. وَالْبُعْدُ عَنْ الْوُقُوعِ فِي الْمَحَاذِيرِ الَّتِي تُنَافِي تَحْقِيقَ الْإِيمَانِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَهِيَ التَّحْرِيفُ وَالتَّعْطِيلُ وَالتَّمْثِيلُ وَالتَّكْيِيفُ. وَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعِيشَ حَيَاتَهُ وَفْقَ هَذَا الْإِيمَانِ. وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَهُوَ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ وَالْأَسَاسُ لِلْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ. إِنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ هُوَ أَسَاسُ أُصُولِ الْإِيمَانِ وَالدَّعْوَةِ الْمُشْتَرَكَةِ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَنَبِيِّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلِكَيْ يَتَأَصَّلَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ فِي الْقُلُوبِ وَيَنْعَكِسَ فِي كُلِّ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ، لَا بُدَّ مِنْ نَقْلِ هَذَا الْإِيمَانِ إِلَى الْحَيَاةِ اَلْيَوْمِيَّةِ. وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَقُولَ " آمَنْتُ " أَوْ يُؤَكِّدَ ذَلِكَ فَحَسْبَ، بَلْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُشَكِّلَ حَيَاتَهُ بِمَا يَتَوَافَقُ مَعَ إِيمَانِهِ، وَيَجْعَلَ إِيمَانَهُ هُوَ دَلِيلُ حَيَاتِهِ، وَيَعْكِسَ إِيمَانَهُ فِي أَفْعَالِهِ. وَفِي وَاقِعِ الْأَمْرِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يُعَبِّرُ عَنْ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ مَعًا بِاعْتِبَارِهِمَا الطَّرِيقَ إِلَى اَلنَّجَاةِ: "اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاَخْبَتُٓوا اِلٰى رَبِّهِمْ ۙ اُولٰٓئِكَ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ."[٣]

يا أيها المؤمنون!

إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَطْلُبُ رِضَا رَبِّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ. وَيَحْفَظُ حُقُوقَ أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ وَمُوَظَّفِيهِ. إِنَّهُ يُنَفِّذُ كُلَّ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ بِوَعْيٍ بِالثِّقَةِ. وَالْإِنْسَانُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ جَزَاءً وَلَوْ بِأَقَلِّهِ. وَلَا يُغَيِّرُ آخِرَتَهُ لِلدُّنْيَا وَيَعِيشُ حَيَاةً مَسْؤُولَةً. اَلشَّخْصُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فَظًّا وَمُسْتَبِدًّا. بَلْ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ تُولِي أَهَمِّيَّةً لِلتَّشَاوُرِ فِي كَافَّةِ شُؤُونِهَا. وَيَتَّخِذُ اَلرَّحْمَةَ وَالرَّأْفَةَ مَبْدَأً فِي حَيَاتِهِ.

يا أيها المؤمنون!

إِنَّ إِيمَانَنَا بِرَبِّنَا هُوَ أَثْمَنُ كَنْزٍ لَدَيْنَا. وَأَنَّهُ الْمَطْلُوبُ مِنَّا جَمِيعًا أَنْ نَعِيشَ حَيَاتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِالتَّوْحِيدِ، وَأَنْ نَجْعَلَ أَعْمَالَنَا مَقْرُونَةً بِالْإِيمَانِ، وَأَنْ نُغْلِقَ فَمَنَا بِالْإِيمَانِ فِي آخِرِ نَفَسٍ، وَأَنْ نَتْرُكَ وَرَاءَنَا أَجْيَالاً مُؤْمِنَةً. وَأُنْهِي خُطْبَتِي بِدُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ: "اَلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ
وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ
وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ
وَالَّذِي اَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيٓئَتِي يَوْمَ الدِّينِ".[٤]

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[١] سُورَةُ الإخلاص،١١٢/١-٤.
[٢] صحيح البخاري،باب العلم،٤٩.
[٣] سورة هود ،١١/٢٣.
[٤] سورة الشعراء،٢٦/٧٨-٨٢.